المبحث الثاني

مصر في السنة النبوية

وردت مصر في السنة المطهرة في مواضع متفرقة كثيرة ، ومن تلك المواضع التي ذكرت فيها السنة المطهرة الكنانة – مصر – ما يلي :

أ- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- ﷺ - : « **إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَاخَيْرًا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا** »(1). وفي رواية أخرى : « **إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا** »(2) .

ب- روى إسحاق بن الفرات(3)، عن ابن لهيعة(4)، عن الأسود بن مالك

(1) صحيح مسلم ج4ص1970ح 2543- ج35ص409ح21520- صحيح ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ لناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، 1414 - 1993ج15ص68.- السنن الكبرى البيهقي ج9ص346ح 18793.

(2) صحيح مسلم ج4ص1970ح 2543- مسند أحمد المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الحديث - القاهرة الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م ج35ص409ح21520.

(3) إسحاق بن الفرات بن الجعد بن سليم التجيبي الكندي، أبو نعيم المِصْرِي ، مولى معاوية بْن حديج ، ولى قضاء مصر. روى عبد الله بْن لَهِيعَة، ثقة تهذيب الكمال في أسماء الرجال : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: 742هـ)المحقق: د. بشارعواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة : الأولى، 1400 – 1980 م ج2ص466

(4) ابن لَهِيعة (97 - 174 هـ = 715 - 790 م)عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرميّ المصري أبوعبد الرحمن قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها في عصره. قال الإمام أحمد بن حنبل:=

الحميرى[1].

عن بحير بن ذاخر المعافرى[2]، عن عمرو بن العاص[3]ﷺ عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : « **إذا فتح الله عليكم مصر، فاتخذوا فيها جندا كثيفا، فذلك الجند خير أجناد الأرض**» فقال له أبو بكر: ولم يا رسول الله ؟ قال : «**لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة**»[4] .

=ماكان محدّث مصرإلا ابن لهيعة وقال سفيان الثوري : عند ابن لهيعة الأصول ، وعندنا الفروع ولي قضاء مصر للمنصور العباسي سنة 154 هـ فأجرى عليه 30 دينارا كل شهر، فأقام عشر سنين. وصرف سنة 164هـ ـ واحترقت داره وكتبه سنة 170هـ . الاعلام ج4ص115

(1) الأسود بن مالك حدث عن بحير بن ذاخر بن عامرالمعافرى التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، (ت : 256هـ) : دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الدكن ج2ص138ح1965.

(2) بحير بن ذاخر بن عامر المعافرىّ ، ثم النّاشرىّ حدث عن عمرو بن العاص ، حدث عنه الأسود بن مالك الحميرىّ، وابن لهيعة. تاريخ ابن يونس المصري عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت: 347هـ)الناشر: دارالكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1421هـ ج1ص58.

(3) عمرو بن العاص (50 ق هـ – 43 هـ = 574 – 664 م) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله: فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم. كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، وأسلم في هدنة الحديبيّة. وولاه النبي ﷺ إمرة جيش « ذات السلاسل » وأمده بأبي بكر وعمر. ثم استعمله على عُمان. ثم كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر.الأعلام ج5ص79.

(4) فتوح مصر والمغرب للعلّامة : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (المتوفى: 257هـ) مكتبة الثقافة الدينية عام النشر: 1415 هـ ج1ص167 – المؤتلف والمختلف للعلّامة: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ) تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة: الأولى، 1406هـ – 1986م ج2ص1004 – تاريخ دمشق ج46ص136 – كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعلّامة : إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: 1162هـ)الناشر: المكتبة العصرية تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي الطبعة : الأولى، 1420هـ – 2000م ج2ص249 – المقاصد الحسنة في=

وفي بعض الروايات : « **إذا فتح الله عليكم مصر، فاتخذوا فيها جندا كثيرا، فذلك الجند خير أجناد الأرض**» فقال له أبو بكر: ولم يا رسول الله ؟ قال : **لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة** »(1)

ج- وما روي عن رَسُول اللَّهِ- ﷺ -: « **إِنَّكُمْ سَتَقْدُمُونَ عَلَى قَوْمٍ، جُعْدٌ رُءُوسُهُمْ، فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ قُوَّةٌ لَكُمْ ، وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ**» -

=بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للعلّامة : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)المحقق: محمد عثمان الخشت : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985م ج1ص609ح1027- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ) المحقق: محمد عبد الحميد النميسي الناشر: دارالكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م ج14ص 185- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ) الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ج1ص29- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثارالمؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1418 هـ ج 4ص30- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : 911هـ) المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر الطبعة : الأولى 1387 هـ - 1967 م ج1ص15.

(1) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ) المحقق: بكري حياني - صفوة السقا : مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الخامسة، 1401هـ/ 1981م ج14ص168ح38262- جامع الأحاديث عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى :911هـ) خرج أحاديثه : فريق من الباحثين بإشراف د . على جمعة بدون طبعة وتاريخ ج27ص336ح30187.

يَعْنِي قِبْطَ مِصْرَ (1).

د- قال رسول الله-ﷺ- : «**تكون فتنة أسلم الناس فيها- أو قال : خيرالناس فيها-الجند الغربي**»(2) .

هـ- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- ﷺ - :« **لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** »(3) .

و- قال رسول اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **تَكُونُ فِتْنَةٌ تَشْمَلُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، لَا يَسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا**

(1) صحيح ابن حبان ج15ص69ح6677- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان : أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) المحقق: حسين سليم أسد الدّاراني - عبده علي الكوشك الناشر: دار الثقافة العربية، دمشق الطبعة: الأولى، (1411 - 1412 هـ) = (1990 م -1992 م) ج1ص575- مسند أبي يعلى : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)المحقق: حسين سليم أسد الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، 1404 - 1984ج3ص51ح1473- فتوح مصروالمغرب ج1ص53- جامع الاحاديث ج9ص442ح8776 – إمتاع الأسماع المقريزي ج14ص125.

(2) مسند البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار(المتوفى: 292هـ)المحقق : محفوظ الرحمن زين الله : مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة الطبعة الأولى ج6ص287.

(3) مسلم ج3ص1525ح1925- مسند البزار ج4ص57- الفتن : أبوعبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفى: 228هـ) المحقق : سمير أمين الزهيري الناشر: مكتبة التوحيد – القاهرة : الأولى، 1412ج2ص601ح1677- مسند أبي يعلي ج2ص118ح783- المسند للشاشي للعلَّامة : أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (المتوفى: 335هـ) المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1410 هـ ج1ص204ح159- معجم ابن لأعرابي : أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (المتوفى: 340هـ) تحقيق : عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني : دارابن الجوزي،الرياض:الأولى، 1418 هـ - 1997م ج1ص174ح290-المستدرك للحاكم ج4ص496ح8389.

الْجُنْدُ الْغَرْبِيُّ»[1]، وقد ذهب كثير من أهل العلم أنَّ المراد بالجند الغربي ، وأهل الغرب جند مصر وأهلها . ولذلك قُدِّمت مصر[2].

ز- وقال- ﷺ - وذكر مصر: « **ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مئونته** »[3]

ح - قال رسول الله ﷺ ، : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ : « **اللَّهَ اللَّهَ فِي أَهْلِ الذِّمَّةِ. أَهْلِ المدَرَة السَّوْدَاءِ ، السُّحْم الجِعاد . فَإِنَّ لَهُمْ نسبًا وصهرًا** »[4].

ط- وروي أن المقوقس[5]أهدى إلى النبي ﷺ عسلًا من عسل بنها، فأعجب ﷺ، فدعا في عسل بنها بالبركة[6]، وذكر السيوطي[7]: مرسل

(1) الفتن لنعيم بن حماد ج1ص54ح58- المعجم الأوسط الطبراني ج8ص315ح8740- المستدرك ج4ص495ح8387.

(2) شرح السيوطي على مسلم ج4ص514- مجمع الزوائد ج7ص304ح123339- جامع المسانيد والسنن ابن كثير ج6ص519ح8232- المقاصد الحسنة ج1ص609ح1027- تاريخ دمشق ج45ص492.

(3) المرجع السابق .

(4) المدرة: البلدة. والسحم: السود. والجعاد: يقال فلان جعد الشعر إذا كان فيه - فتوح مصر والمغرب ج1ص22- السيرة النبوية لابن هشام ج1ص7- حسن المحاضرة ج1ص13

(5) المقوقس : هو لقب، واسمه جريح بن مينا بن قرقب، ومنهم من لم يذكر مينا كما جزم به أبو عمر الكنديّ في أمراء مصر، فقال: المقوقس بن قرقوب أمير القبط بمصر من قبل ملك الرّوم. صاحب الإسكندريّة .

(6) فتوح مصر والمغرب ج1ص69 - حسن المحاضرة ج1ص14.

(7) الجَلَال السُّيُوطي(849 - 911 هـ = 1445 - 1505 م)عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل،منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه. الاعلام ج3ص301.

حسن الإسناد[1].

ط- قال رسول الله -ﷺ-: « **فُجِّرَتْ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ : الْفُرَاتُ، وَالنِّيلُ، وَسَيْحَانُ، وَجَيْحَانُ** »[2].

ك- وروي البخاري[3]: لما أعرج برسول الله ﷺ إلى السماء الدنيا : « **فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ، فَقَالَ: مَا هَذَانِ النَّهَرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا النِّيلُ وَالفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا** »[4].

وروي أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - أَوْصَى عِنْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ: «**اللهَ اللهَ فِي قِبْطِ مِصْرَ فَإِنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُونَ لَكُمْ عِدَّةً ، وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللهِ** »[5]

وروي أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قال : « **إِنَّ مِصْرًا سَتُفْتَحُ فَانْتَجِعُوا خَيْرَهَا وَلَا تَتَّخِذُوهَا دَارًا إِنَّهُ يُسَاقُ إِلَيْهَا أَقَلُّ النَّاسِ أَعْمَارًا** »[6]

(1) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ج1ص14.

(2) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج12ص506ح 7543.

(3) البُخاري (194 - 256 هـ = 810 - 870 م) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ ، ولد في بخارى، ونشأ يتيما، وقام برحلة طويلة (سنة 210) في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ست مئة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته. الأعلام ج6ص34

(4) صحيح البخاري ج9ص149 ح7517.

(5) المعجم الكبير ج23ص 265- كنز العمال ج12ص66ح34021- مجمع الزوائد ج10ص63ح16673.

(6) المعجم الكبير الطبراني ج5ص74ح 4625- كنز العمال ج12ص93ح35156- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج10ص64ح16682- كشف الخفاء ج2ص479- المقاصد الحسنة ج1ص740ح1341

وروي أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قال « **إِذَا فُتِحَتْ مِصْرُ فَاسْتَوْصُوا بِالْقِبْطِ خَيْرًا ؛، فَإِنَّ لَهُمْ دَمًا وَرَحِمًا** ». وفي رواية : « **إِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً** » يَعْنِي أَنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ(1) كَانَتْ مِنْهُمْ(2).

(1) هاجر من القبط من قرية أمام الفرما قريب من فسطاط مصر وكانت لفرعون من الفراعنة جبار عات من القبط ...ودعا بهاجر، وكانت آمن خدمه عنده، فوهبها لسارة وكساها كساء، فوهبت سارة هاجر لإبراهيم عليه السلام فوطئها فولدت له إسماعيل وهو أكبر ولده . الطبقات الكبرى ج1ص48.

(2) المعجم الكبير الطبراني ج19ص61- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ج1 ص178ح371- كنز العمال ج11ص368ح31765- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج10ص63ح16663- المستدرك على الصحيحين ج2ص603ح4032-فتوح مصر والمغرب ج1ص20- جامع الأحاديث ج3ص376ح 2394.